

الكتاب الناطق - الحلقة 84

لبيك يا فاطمة - ج 1

الاثنين: 2025/7/2016 م - 20 شوال 1437

❖ العنوان الذي سأبدأ به وأجعله ركيزة لحديثي في هذه الحلقة والحلقات القادمة هو [لبيك يا فاطمة].

❖ لقد قُلت في الحلقة الماضية لأبنائي وبناتي ممن يُتابعون هذا البرنامج : يجب عليكم وجوباً زهرايياً أن تُتابعوا هذه الحلقات على الأقل. الحلقات التي عنوانها (لبيك يا فاطمة). ستجنون فائدة مهمة وكبيرة إذا ما صبرتم معي وتابعتم هذه الحلقات بتمامها من أولها إلى آخرها.. علماً أنني سأختصر حديثي في هذه الحلقات بقدر ما أمكن إلى الحد الذي أنقل لكم المعلومات والمطالب التي أراها واجبة وضرورية، بل أوجب من الواجبة، وأكثر من الضرورية!

❖ كما بيّنت في الحلقة الماضية، وقُلت للذين يُعجبهم أن يسموا أنفسهم أنهم (زهرايون).. ربّما الصورة ليست واضحة جداً عندهم عن هذا العنوان (زهرايون). في هذه الحلقات سأوضح المراد من هذا العنوان (زهرايون).

❖ وقفة تبيّن لكم : لماذا هذا العنوان الذي اخترته لهذا الحلقات : [لبيك يا فاطمة]؟

■ وقفة عند حديث الزهراء صلوات الله عليها، نتذكر فيها معاً كيف هجر الأنصار والمهاجرون آل محمد عليهم السلام، واجتمعوا في سقيفتهم المشؤومة (سقيفة بني ساعدة) وجرى الذي جرى، وكانت أول خطوة اتخذوها لأجل إهانة بنت النبي الأعظم صلى الله عليه وآله هي: أن سلبوا منها فذك وعوالي وأهانوها وردّوها، كما تقول هي صلوات الله عليها: (خرجتُ كاظمة، وعدتُ راغمة)!

■ في حُطبتها عليها السلام في محضر أبي بكر والبقية (محضر المهاجرين والأنصار) تقول - وهي تُخاطبهم بهذه الأوصاف المُحترمة: (يا معشر النقيية، وأعضاء الملة، وحَصَنَة الإسلام، ما هذه الغميمة في حقيّ والسنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - أبي يقول : المرء يحفظ في ولده؟)

فهذا سؤال من الزهراء للمهاجرين والأنصار ولنا جميعاً!!

فالزهراء عليها السلام ليست لعصر من العصور، الزهراء لنا جميعاً.. والمسؤولية علينا جميعاً تجاه نصره الزهراء عليها السلام.

■ وقفة لبيان معنى هذا التساؤل الزهراي: ما هذه الغميمة في حقيّ، والسنة عن ظلامتي؟

● الغميمة : تعني المطعنة (الطعن)، غمزت في فلان: أي طعنت فيه ! ما يصدر منكم يا معاشر الأنصار والمهاجرين وأنتم يا معاشر الشيعة إنّه غميمة في حقيّ! حينما تواجهوني بهذه المواجهة وتعاملون معي بهذه المعاملة إنكم تطعنون في كرامتي، في فضلي! حين أقول : إن فداك لي وآتي بالشهود وأحاج وآتي بالأدلة ومع ذلك أرد وأهان ويُغصّب حقيّ ويُسلب إرثي ويجري الذي جرى، وأنتم تُوافقون ظالمي الذي ظلمني، وأنتم توافقون على ذلك.. فأنتم تطعنون في قولي، والطعن في قولي طعن في كرامتي! لماذا تنتقصونني؟! ■ قولها عليها السلام (والسنة عن ظلامتي) السنة هي أول النوم.. فالزهراء تقول: لماذا تتغافلون وتتناومون عن ظلامتي (أي لا تعبؤون بها)! فخلاصة الكلام في قول الزهراء هذا:

● بالنسبة لأعدائها تقول: لماذا تظلموني؟

● وبالنسبة لأوليائها: لماذا تُقصرون في حقيّ؟

■ هل أنّ ظلامه الزهراء عليها السلام مُنحصرة في أخذ فداك، أو في الهجوم على دارها أو قتل المُحسن؟

البرنامج هذا يُريد أن يبيّن لكم أنّ ظلامه فاطمة صلوات الله عليها لا تنحصر في هذه العناوين.. وأنّ فاطمة ظلمت من الجميع!

الجميع ظلموا فاطمة (أعداؤها، وشيعتها).. علماء ومراجع وزُعماء شيعتها ظلموها. وهذا البرنامج يتكفل ببيان هذه الحقائق وبعد ذلك سنصل إلى النتائج. لذا تتبّع البرنامج من أول عبارة فيه إلى آخر عبارة سأقولها يُعطيكم النتيجة ويُعطيكم الثمرة الناضجة والطازجة والطيبية.

■ فهذا السؤال [ما هذه الغميمة في حقيّ، والسنة عن ظلامتي؟] هو موجّه لنا جميعاً..

فما هو جوابنا لسؤال فاطمة عليها السلام؟ الزهراء تقول لنا:

لماذا تُبجّلون الذين يظلموني؟ لماذا تُدافعون عن ظلموني؟ لماذا لا تشعرون بأهميّة ظلامتي؟

■ وقفة عند مقطع من كلام الزهراء عليها السلام في كتاب [عوامل العلوم ج2 -عوامل الزهراء] تقول عليها السلام:

(حتّى حبستني قبلة نصرها - قبلة هي أمّ الأنصار، يُقال لهم بنو قبلة - والمهاجرة وصلها، وعصت الجماعة ذوني طرفها، فلا دافع ولا مانع. خرجتُ كاظمة، وعدتُ راغمة). يعني أنّ المهاجرين قطعوا الزهراء عليها السلام، والأنصار خذلوها، وحسبوا نصرهم عنها!

(ونحنُ نقرأ في زيارتها الشريفة صلوات الله عليها: ومن وصلك فقد وصل رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله)!

وهكذا عاشت الزهراء أياها الأخيرة (خرجتُ كاظمة - أي غاضبة، وعدتُ راغمة - أي ذليلة من دون أن أخذ حقي).

فهذا العنوان [لبيك يا فاطمة] هو جواب لسؤال الزهراء عليها السلام: ما هذه الغميمة في حقيّ، والسنة عن ظلامتي؟

■ وقفة عند كلمة سيّد الأوصياء عليه السلام في [الكافي الشريف: ج1] - باب مولد الزهراء عليها السلام، والتي قالها عليه السلام حينما دفن الصديقة الكبرى عليها السلام.. يقول مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وآله:
(قد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، وأخلصت الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أما حزني فسرمد، وأما ليلى فمسهد، وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها). رسول الله سمى الزهراء بالوديعة، وقال لأمر المؤمنين في آخر لحظات حياته (هذه الوديعة عندك) لذلك سميت فاطمة بالوديعة.. والوديعة عند علي، وديعة عند شيعة.
فكيف سيكون احتراماً لوديعة من محمد عند علي؟!!

● الكمد: الألم والأذى الشديد الذي يخفيه الإنسان، لأنه لو أظهره شمت به الآخرون، ولو أظهره كما وجد معين أو ناصر!
● الهضم: أشد من الظلم (الهضم في لغة العرب: الظلم والغصب والقهر) أي أن الإنسان يُظلم بقوانين ظالمة جائرة، وتُغصب حقوقه المادية والمعنوية، ويُقهر بعد ذلك يُضرب ويُقتل!

● أُخْلِست الزهراء: (أخْلِست في اللغة: أي قُتِل غيلة.. يعني خصمه ينتهز منه فرصة حتى ينقض عليه!!)
أعداء الزهراء شَبَّوا النار على بيتها، ولكنَّها حين وقفت بين الباب والجدار وجدوا فرصة لقتلها فقتلوها.. والإمام الصادق عليه السلام يقول: أنها ماتت بالضرب!! فالإمام بهذا التعبير (أخْلِست الزهراء) تحدَّث عن قتل الزهراء!! ولكنَّ المُنكرين لقتلها لا يفهمون العربية!

■ قول سيّد الأوصياء عليه السلام: (وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها)
تظافر الأمة: هذا التعبير (تفاعل) يُشير إلى أن القضية مُستمرة وليست محدودة بزمان حياتها، وهذه حقيقة.. فالأمة لازالت إلى اليوم تتظافر على هضم فاطمة صلوات الله عليها.. وأبرز مساحة تُهضم فيها فاطمة: المؤسسة الدينية، ورموزنا الكبار (مراجعتنا وعلماؤنا)، وسأبين ذلك بالوثائق والحقائق!

● حين تحدَّثت عن خصائص العقل العُمري في الحلقة 73 من برنامج [الكتاب الناطق]، كانت إحدى هذه الخصائص هي: الإساءة للصديقة الكبرى عليها السلام!

■ قول الإمام عليه السلام (بتظافر أمتك) هذه العبارة بحسب تعابير أهل البيت عليهم السلام **تصدق على الشيعة فقط..** وحتى لو كان تعبير (أمتك) يشمل الجميع فالشيعة داخلون تحت هذا التعبير! وهذه العبارة من الأمير عليه السلام (وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها) هذه العبارة ليست لإخبار النبي بما جرى بعد رحيله، فعلم النبي علم إحاطة، وقد أخبر أهل البيت بما سيجري عليهم قبل رحيله.. فعبارة سيّد الأوصياء عليه السلام هي إيلنا وليست لرسول الله، وهذا الأسلوب أن يوجه الخطاب اللفظي لرسول الله وهو في حقيقته ومعناه إيلنا، هذا هو أسلوب القرآن، فالقرآن كلّه نزل بأسلوب (إياك أعني واسمعي يا جارة).. وأمر المؤمنين عليه السلام هو القرآن الناطق فأسلوبه يتطابق مع القرآن الصامت.. ولو كان هذا الخطاب لرسول الله لوحده كما وصل إيلنا.

■ إلى أن يقول الإمام عليه السلام: (ولولا عكبة المستولين ل جعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاً، ولأعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تُدفن ابنتك سراً وتهضم حقها وممنع إرثها، ولم يتباعد منك العهد ولم يخلق منك الذكر!)
هذه صورة موجزة في عبارات مُقتضبة.

الصورة التي جُمعت من كل ذلك هي التي دعنتي أجعل عنوان هذه الحلقات (لبيك يا فاطمة).

❖ سأبدأ معكم من ظلامة فاطمة عليها السلام، وأقول:

● اليهود والنصارى ظلموا فاطمة! وسأحدِّث عن ذلك.

● وقريش (العرب في جاهليتها ظلموا فاطمة)!

● والنواصب أعداء علي وآل علي ظلموا فاطمة!

● والشيعة أيضاً ظلموا فاطمة، وأكثر الذين ظلموها هم العناوين البارزة في الوسط الشيعي (المراجع والعلماء)!! أما عامة الشيعة فقد ظلموا فاطمة باتباعهم لهؤلاء الذين ظلموا فاطمة، وصفقوا لهم، ودافعوا عن ظلمهم لفاطمة!

● كيف يُمكنني أن أقول (لبيك يا فاطمة) مالم أكن عارفاً بظلامتها، ولو بمجمل ما جرى عليها.

■ كلمات أهل البيت عليهم السلام تُصرِّح بأنَّ الذي لا يعرف ما جرى علينا من ظلم، فهو شريك لمن ظلمنا - وهذا الحديث عن الشيعة!! - والسبب في ذلك: لأنَّ هذا الذي لا يعرف ما جرى على أهل البيت عليهم السلام من الظلم، هو لا يُعبأ بهم (أي لا يعبأ بأهل البيت) لو كان يعبأ بهم ويهتم لأمرهم، وينطبق عليه عنوان (المهموم لأجلهم) فلا بُدَّ أن يكون عارفاً بظلمهم ولو بمستوى الخطوط العامة. (المهموم لأهل البيت عليهم السلام لُبِّدَّ أن يكون عارفاً بظلامتهم ولو بشكل مجمل).

❖ **العنوان الأوّل الذي سأقف عنده: اليهود والنصارى**

علماً أنني هنا لا أريد أن أتناول نصوص اليهود والنصارى كي أحتج عليهم، ولا أريد أن أفرض رأيي عليهم.. أنا هنا أبحث عن الحقائق والقرائن في الفكر البشري، لا شأن لي باليهود، ولا بالنصارى، ولا بالمخالفين، ولا حتى بمراجع الشيعة وعلمائها. وفي منطق الكتاب والعترة (الحقائق تحمل قيمتها في نفسها، ودالة على نفسها بنفسها).

❖ هناك قضية يعرفها المُتتبعون لكُتب اليهود والنصارى - وعلى الخصوص كتب اليهود - وهي أنهم حين يُحرفون الحقائق في الكتاب المُقدس لا يُرفعون الحقيقة بالكامل، وإنما يضعون بديلاً عنها، وهذا البديل فيه إشارة (من قريب أو من بعيد) لهذه الحقيقة، والمُتخصّصون منهم يعرفونها! هذه القضية موجودة في كتب اليهود والنصارى، ولكنها أوضح في كُتب اليهود.. أما كُتب النصارى فإنّ التحريف والتبديل ربّما يرفع الحقيقة أحياناً بالكامل.. وقد يُبقون أحياناً ما يُشير إلى هذه الحقيقة من قريب أو بعيداً!

❖ عرض مثال من الأمثلة على كيفية تحريف اليهود للحقائق في [كتاب العهد القديم] !

■ في سفر (نشيد الأنشاد) وهو شعر أدبي، صوفي، رمزي وهو أحد أسفار [كتاب العهد القديم] كتاب اليهود المُقدس. في الإصحاح الخامس من سفر (نشيد الأنشاد) - الآية (15 - 16) .. في الترجمة العربية وهي ترجمة رسمية .. جاء فيه والحديث حديث رمزي، حديث لعاشقة تصف معشوقها (حديث عروس عن عريستها) تقول وفي وصفه :
(طلعت كلبان. فتى كالأرز- أي في قامته وطوله - حلقه حلاوة وكله مُشتهيات. هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم)
في ترجمات أخرى (فمه حلاوة وكله مُشتهيات).. فهي تتباهى بحبيبتها بمعشوقها في هذه العبارات [وهذه رموز وإشارات كرموز الشعر الصوفي]!

■ وقفة عند هذه العبارة (حلقه حلاوة وكله مُشتهيات) هذه العبارة في النسخة الإنكليزية [ترجمة الملك جيمس (The Holy Bible - King James Version) التي هي من أفضل الترجمات] جاءت هكذا:
(he is altogether lovely His mouth is most sweet). فهي تشابه تقريباً التعبير الوارد في الترجمة العربية.
■ هذه العبارة (كله مُشتهيات) عبارة مُحرفة.. وسيتبين لكم ذلك من خلال المقطع التالي:

★ مقطع 1 : فيديو لإحاطات اليهود يقرؤون فيه هذا المقطع (الآية 15 - 16) من سفر (نشيد الأنشاد) يقرؤونه من كتاب العهد القديم الأصلي ويذكرون فيه في موضع (كله مُشتهيات) يذكرون اسم محمد !! فهم قد أخفوا الاسم في ترجماتهم وقواميسهم، ووضعوا مكانه هذا التعبير (كله مُشتهيات)!!

● (حلقه حلاوة) إشارة إلى القرآن، وأن منطق هذا الحبيب يتكلم بالقرآن ودينه القرآن.. ومعنى محمد في اللغة : تعني كله محامد وكله جمال، لأنّ الحمد في اللغة هو شكرٌ على الجميل، وذكر للجميل! فهم يعرفون اسم محمد، وهو موجود في النصوص الأصلية (وقفة عند النسخة العبرية لسفر نشيد الأنشاد، وما جاء في القاموس الخاص بهذا النص العبري)
عنوان القاموس: قانون الجيب (لابن يهودا) من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العبرية والعكس. (وهو قانون معروف في المكتبات).

❖ عرض مثال لتحريف الحقائق عند النصارى - مثال للتحريف في [كتاب العهد الجديد]

■ في (إنجيل متى) الإصحاح 21 [والذي يتحدث عن دخول المسيح - يسوع - إلى القدس] جاء فيه:
(والجمع الأكثر فرشوا ثيابهم في الطريق، وآخرون قطعوا أغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق. والجموع الذين تقدّموا والذين تبّعوا كانوا يصرخون قائلين: أوصنا لابن داود، مبارك الآتي باسم الرب، أوصنا في الأعالي..)
كلمة (أوصلنا) في الترجمات لم تبين هل هي اسم؟ هل هي عبارة دينية كالتي ترد في الترجمات العربية من دون ترجمة كألفاظ التسبيح والتهليل كعبارة (سبحان الله)؟ هذا غير معلوم، فالترجمات لم تُشر لذلك.. فيمكن أن تكون اسماً.
وهذا التعبير (أوصلنا) ورد أيضاً في إنجيل [مرقس] وإنجيل [يوحنا].

■ ترجمة أخرى للكتاب المقدس صادرة عن الرهبانية اليسوعية - بيروت 1989. في هذه الترجمة في إنجيل (متى - مرقس - يوحنا) وضعوا بدل كلمة (أوصلنا) كلمة (هوشعنا في العُلا، هوشعنا لابن داود)!!.. فهل الصواب: أوصلنا؟ أم هوشعنا؟
■ وهناك ترجمة أخرى استبدلت كلمة (أوصلنا) بكلمة (الجلال) فصار التعبير هكذا (الجلال لابن داود، الجلال في الأعالي)!!
(وقفة استعراض سريع للتحريف الموجود في النسخ العربية)

■ وقفة عند ما جاء في النسخة الإنكليزية لإنجيل (متى) - نسخة الملك جيمس .. جاء فيها:
(and that followed, cried, saying, Hosanna to the Son of David) •
(Hosanna in the highest). فنسخة الملك جيمس أشارت للبكاء، أنهم يكون بدل يصرخون .. ومكان كلمة (أوصلنا) كلمة (Hosanna) والتي يُمكن أن تُقرأ (حُسينا)! هذه اللفظة وردت في الإصحاح 21 في (الفقرة 9) وأيضاً في (الفقرة 15)

❖ (وقفة استعراض ما جاء في ترجمة هذا المقطع في الترجمات العبرية والترجمات الإنكليزية لـ [إنجيل متى وإنجيل يوحنا وإنجيل مرقس]).

■ عرض لبعض النماذج من كُتُب تفسير [الكتاب المقدس] والدراسات التحليلية له، وقراءة سطور منها.. يتبيّن من خلالها حيرتهم في هذه الكلمة (أوصلنا) وماذا تعني! والتي هي في الترجمات الإنكليزية (Hosanna)

★ **مقطع 2: استماع لتلاوة من إنجيل (مرقس)** الذي جاء فيه ذكر (Hosanna) بالّلغة الإنكليزية.

★ **مقطع 3: مقطع مقتطف من فيلم أمريكي** معروف عن السيّد المسيح، وكان الناس يهتفون عند استقبالهم المسيح راكباً على حمار، يهتفون : (Hosanna)

★ **مقطع 4: مقطع من ترنيمة دينية** واضح فيها ذكر فيها (Hosanna in the highest) التي هي نفس التعبيرات الموجودة في الانجيل. ومثل هذا كثير.. فأنا لسْتُ بصدد التتبّع لكل الكتب، فهذه نماذج فقط..

❁ أنا فيما تقدّم أخذتُ مثلاً من كتاب اليهود (اسم محمّد)، وأخذتُ مثلاً من كتاب النصارى اسم Hosanna وأعطيتكم صورة عن كيفية تعامل اليهود وتعامل النصارى مع هذه الأسماء.

حين يُحرّف ذكر الحسين، وحين يُحرّف ذكر محمّد صلى الله عليه وآله هذا ظلّم لفاطمة صلوات الله عليها، وأنا أقول: كما حدث التحريف هنا.. حدث التحريف لذكر فاطمة صلوات الله عليها.. وهذا هو الذي أُريد الحديث عنه. فذكرني لتحريف اسم (محمّد) في كتاب العهد القديم، وتحريف اسم (حسين) في كتاب العهد الجديد هذه أمثلة على التحريف.. ولم أدخل إلى الآن في الحديث عن فاطمة. هناك ظلامة لفاطمة على مستوى كتاب العهد القديم، وعلى مستوى كتاب العهد الجديد، وظلامة على مستوى الممارسة الواقعية العملية.

(مثال من كتاب العهد القديم)

■ وقفة عند [سفر التكوين] وهو أوّل سفر من أسفار العهد القديم - الإصحاح 17 جاء فيه:

(وقال إبراهيم لله: ليت إسماعيل يعيش أمامك). فيأتي الجواب من الله:

(وأما إسماعيل فقد سمعتُ لك فيه - أي سمعتُ دعاءك بخصوصه - . ها أنا أباركه وأُقرّه وأُكثّره كثيراً جداً. اثني عشر رئيساً يلد، وأجعله أمة كبيرة) هل كان لإسماعيل 12 من الأولاد؟ وهل أنّ الإثني عشر من الأولاد يُقال عنهم : وأُكثّره كثيراً جداً.

● إذا أردنا أن نبحث في اللّغة العربية عن كلمة تُترجم هذه العبارة (وأُكثّره كثيراً جداً) فلن نجد غير كلمة (الكوثر).

(وقفة عند لسان العرب لابن منظور المجلد (13 - 14) تؤكّد هذه الحقيقة)

● حتّى لو فرضنا أنّه لا توجد إشارة باللفظ للزهراء عليها السلام.. فإنّ الإثني عشر رئيساً هم عليّ وأولاد فاطمة عليها السلام (وجميعهم من وُلد إسماعيل).

❁ **وقفة عند كتاب العهد الجديد - سفر (رؤيا يوحنا) وهو آخر سفر في كتاب العهد الجديد - الإصحاح 12**

(ثمّ ظهرت في السماء آية عظيمة: امرأة ملتحفة بالشمس، وتحت قدميها القمر، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً، حامل تصرخ من ألم المخاض. وظهرت في السماء آية أخرى تتين كبير أشقر له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى رؤوسه سبعة تيجان، وذنبه يجر ثلث كواكب السماء، فألقاها إلى الأرض . ووقف أمام المرأة التي تُوشك أن تلد، حتّى إذا وضعت ولدها ابتلعته. فوضعت ابناً ذكراً، وهو الذي سوف يرعى جميع الأمم بعضاً من حديد، وحُطِف ولدها إلى حضرة الله إلى عرشه، وهربت المرأة إلى البرية، حيثُ أعدّ الله لها مكاناً لثقات هناك ألف يوم ومئتي يوم وستين. ونشبت حربٌ في السماء، فإنّ ميخائيل وملائكته حاربوا التين، وحارب التين وملائكته، فلم يقو عليهم، ولا بقي لهم مكان في السماء. فألقى التين الكبير، الحية القديمة، ذاك الذي يُقال له إبليس والشيطان، مُضللّ المعمور كلّهُ، ألقى إلى الأرض وألقى معه ملائكته. ثمّ سمعتُ صوتاً جهيراً في السماء يقول:

الآن حصل خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه، فقد ألقى مُتّهم إخواننا، الذي يتّهمهم نهاراً وليلاً عند إلهنا. إنهم قد غلبوه بدم الحمل وبكلمة شهادتهم، ولم يُفضّلوا حياتهم على الموت. فلذلك افرحي أيّها السموات، وأفرحوا يا سكّانها. الويل لكما أيّها البر والبحر! إنّ إبليس قد هبط عليكما، يستشيط غيظاً، وقد علّم أنّ له وقتاً قليلاً. ورأى التين أنّه قد ألقى إلى الأرض، فطارد المرأة التي وضعت الولد الذكر، فأعطيتُ المرأة جناحي العقاب الكبير لتطير بهما إلى البرية، إلى مكانها، فتُقات هناك وقتاً ووقتاً ونصف وقت، في مأمّن من الحية، فأفرغتُ الحية من فمها خلف المرأة مثل نهر من الماء ليجرّفها النهر، فأغاثتُ الأرض المرأة، ففتحتُ الأرض فاهها وابتلعتُ النهر الذي أفرغه التين من فمه، فغضب التين على المرأة، ومضى يُحارب سائر نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح. فوقف على رمل البحر)!

هذه المرأة العظيمة لا يُفسّرونها بالسيّدة مريم، إنّما يُفسّرونها بالكنيسة أو بالأمة الإسرائيلية.

❁ وقفة عند رواية الإمام الحسن العسكري عليه السلام في كتاب [كشف الغمّة في معرفة الأئمة] للأربلي، وهي رواية عن آبائه الأظهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله يتحدّثون عن هذه المرأة العظيمة:

(قال رسول الله "صلى الله عليه وآله": ما خلق الله آدم وحواء تبخرا في الجنة، فقال آدم لحواء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى الله إلى جبرئيل: أنت بعدي الفردوس الأعلى، فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية - أي امرأة - على درنوك من درانيك الجنة،

وعلى رأسها تاج من نور، وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقَت الجنان من حُسن وجهها، فقال آدم: حبيبي جبرئيل.. من هذه الجارية التي قد أشرقَت الجنان من حُسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت مُحَمَّد نبيٍّ من ولدك يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلمها علي بن أبي طالب. قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين، قال آدم: حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تُخلق بأربعة آلاف سنة).